مناقشة رواية (شوق) لخليل أبو شادي بمنتدى وعد الثقافي

إشراف /فاطمة رشاد

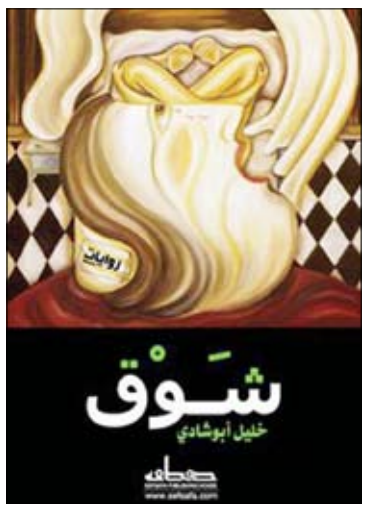

القاهرة/متابعات:

تقام في القاهرة ندوة لمناقشة رواية (شوق) للزميل خليل أبو شادي، الصادرة مؤخرا عن دار صفصافة للنشر والتوزيع، وذلك الثلاثاء القادم بصالون وعد الثقافي.

ويناقش الرواية الناقد سيد الوكيل والأديب الشاب محمد عبد النبي في صالون وعد الثقافي رواية (شوق) للكاتب خليل أبوشادي الصادرة مؤخرا عن دار صفصافة للنشر.

و(شوق) هي الرواية الأولى لأبو شادي، ولن يفاجئ القارئ بإحكام البناء الفني وقوة الخيال فحسب، ولكن كذلك بتوغله في العالم النفسي لبطله وعوالم مخفية في القاهرة الحديثة، تتحرك أحداث الرواية من أطراف القاهرة ..العشوائية إلى مركز المدينة بصحافييه وسياسييه لتكشف الفقر وتعري الفساد ولكن بصورة فنية بدون خطابة أو استعارة من فن المقال الصحفي، تسرد الرواية حياة بطل يكافح ثقل الماضي الذي يعيق خروج أنفاسه وتخلق مستقبله، ويحكي العمل كيف ينمو البطل وتنمو عقده من خلال طفولة يختلط فيها القهر بالتمرد عليه، وعبر محاولات البطل لمواجهة هواجسه الجنسية وحياة يعقدها الفقر تتطور أحداث الرواية عابرة لعالم الجامعة الذي تشرق فيه التجارب العاطفية الأولى ويقترب فيه البطل من عالم السياسة وهما الأمران اللذان يحكمان تطور حياته وتطور العمل حتى ذروته الفنية.

وخليل أبوشادي أديب وكاتب وصحفي مصري من مواليد عام 1971، تخرج في كلية الحقوق بجامعة عين شمس وشارك في الحياة الثقافية والفكرية بالقاهرة منذ تسعينات القرن العشرين.

الأدب الأنثوي بين القبول والرفض

د.سعد العتابي

يثير أدب المرأة عدداً من الإشكاليات اللغوية والاجناسية والأخلاقية والتاريخية والاجتماعية وغيرها.

غير أن الأهم هنا أنه يثير إشكاليتين أساسيتين أحداهما لغوية على مستوى المصطلح والأخرى وجودية على مستوى الاعتراف بهذا الأدب ونقده وجودته وأهميته ..

وتنبثق الإشكالية الأولى من السؤال عن التسمية هل هو (أدب المرأة أم الأدب النسوي أم الأدب الأنثوي ؟) ثم ما هذا الأدب وما خصائصه الدلالية والجمالية. وهل كل ما تكتبه المرأة من أدب هو أدب أنثوي .. إن الأقرب إلى الأصح هو مصطلح (الأدب الأنثوي) وهو الأدب الذي تكتبه المرأة بوصفها أنثى تحاول أثبات وجودها وإنسانيتها وتفكيك خطاب الرجل الذي رسم صورة لها استلب بها إنسانيتها وقيد حريتها... فليس كل ما تكتبها المرأة هو أدب أنثوي إنما هو الأدب الذي تتخذه وسيلة تعبيرية وجمالية تعبر من خلالها عن خصوصيتها ومشكلاتها وصدامها مع المجتمع في صراعها المرير من اجل تحقيق إنسانيتها وأنوثتها .. وقد تكتب المرأة أدبا يحمل موضوعات أخرى سياسية- اجتماعية -وجودية -تاريخية ... إلخ غير أن هذا الأدب لايعد أدباً أنثوياً لأنه لايعنى بالصدام بين خطاب المرأة وخطاب الرجل (الفحولة والأنوثة)..وهكذا أمكن القول إن المصطلح الأقرب للصح هو الأدب الأنثوي ..

أما الإشكالية الثانية فهي إشكالية تتعلق بوجود هذا الأدب من حيث قبوله أو رفضه فقد تعددت الآراء فيه فمنهم من أكد وجوده وأهميته وانه أصبح كالنهر الجاري الذي لايستطيع احد وقفه فطالما كان للمرأة وجود مستقل خاص مميز بخصائصها وطبعها وتكوينها المختلف عن الرجل فلابد من أن يكون لها وجود مستقل في الأدب تنعكس فيه هذه الخصائص وتقدم رؤية أخرى جديدة للواقع غير تلك الرؤية التقليدية التي يقدمها الآخر ومتميزة عنه لغة ودلالة وأهمية وتعكس حساسية أنثوية تنطوي على تفرد في الرؤية والتجربة ووجهة النظر لكل ما يشجع أو يسهل اللعب الحر بالمعاني ويمنع الانغلاق على عالم الأنثى. ولعل الرأي الآخر يحاول إثبات وجهة نظره من خلال رؤية يراها إنسانية عامة انطلاقا من أن الأدب هو منجز لغوي إنساني يقدم رؤى وأفكاراً عامة فلا وجود لأدب لامرأة وآخر للرجل إنما هو أدب فحسب يحمل رؤى وأفكار إنسانية عامة

إن ما يفصل بين الرأيين هو المنجز ذاته لان المنجز الأدبي المتحقق هو الذي يفرض مشروعية أو يخفق في الحصول على المشروعية. ولعل قراءة أولية للمنجز الأنثوي العالمي والعربي يبين أن الأدب الأنثوي حقيقة واقعة لأتقبل الشك وأن استعراضا لأديباتنا العربيات كغادة السمان وأحلام مستغانمي وكويلت خوري وغيرهن نرى مدى أهمية وجهة النظر الأنثوية وأدبهن بل نرى اختلافا في اللغة الأدبية الأنثوية عن غيرها ومحاولتهن تقديم خطابا أنثويا مفارقا لخطاب الآخر الرجل..حتى أن أحلام مستغانمي قدمت لمنجزها الأخير (نسيان) ملاحظة تمنع تداوله للرجال..

كانت الإرهاصات الأولى لأدب الأنثى قد بدأت عندما كتبت سيمون دي بفوار الكاتبة والباحثة الفرنسية قصصا تتحدث عن المرأة ومشكلاتها في مجتمعها آنذاك فقد وضعت اللبنات الأولى لبنية الأدب الأنثوي الذي شاع بوصفه مصطلحا أدبيا ونقديا في فرنسا بعد ثورة الطلاب في عام 1968 فقد ظهرت جملة من المصطلحات الأدبية والنقدية منها الأدب النسائي والنقد النسائي وغيرها.. وذلك نتيجة للحاجة لإجابات على منظومة من الأسئلة التي تتصل بواقع المرأة في العالم وصورتها في الأدب الذي ينتجه الرجال .. وعلاقة ذلك بالقهر الاجتماعي للمرأة وجنسها.

ولعله كان سلاحاً للمرأة الواعية كي تحاول إثبات وجودها وإنسانيتها وكينونتها لذلك سعت إلى تطوير أشكال تعبيرية جديدة في الأدب تتطابق مع تجربة المرأة وخبراتها ومعاناتها وشعورها وعالمها الأنثوي الخاص المتميز والمختلف عن عالم الرجال.

وهكذا ظهر أدب أنثوي خاص بالمرأة بوصفها أنثى يتحدث عن أنوثتها ورغبتها في مصارعة المجتمع القامع لها وأنتج لغة جيدة تنفلت من اللغة المتمركزة حول الرجل فكانت لغة الأنوثة في مقابل لغة الذكورة...

وقد دعت في بدايتها إلى كشف الستار عن عالم المرأة وكيانها الإنساني وإنتاج خطاب نسائي تدميري يدمر مركزية الرجل وتبعية المرأة له كما تقول- هيلين سيكسوس- مخاطبة المرأة / الكاتبة (اكتبي ذاتك ينبغي أن يسمع جسدك).

فالكتابة أصبحت ذات المرأة وسلاحا في التحرر والانعتاق من الإرث الأدبي والاجتماعي المتمركز حول الذكورة والذي يجعل المرأة تابعا له لاغير لذلك تطلعت هذه النظرية إلى تفكيك التقابل رجل امرأة والمقابلات المرتبط به في الثقافة والمجتمع ومناصرة هوية النساء والمطالبة بحقوقهن الإنسانية وتقويض بني الخطاب ألذكوري الذي يستلب إنسانية المرأة.

لقد سعى خطاب الأنثى الأدبي إلى الإجابة عن الأسئلة التي تؤرق ذات المرأة المبدعة فكرا ووجدانا بحيث تمثل حوافزها على تجسيد فعل الإبداع الأدبي وأنتج خطابها الخاص بها وهي الأسئلة التي نزاوج بين المسالة الشعورية وما تطرحه من قضايا مجتمعية ذات صلة بعالم المرأة .بحيث تعكس الإجابة حساسية أنثوية تنطوي على تفرد في الرؤية والتجربة والنظر لكل ما يشجع أو يسهل اللعب الحر بالمعاني الحسية لاسيما لغة الجسد منها..

وتنبثق إشكالية خصوصية الكتابة والخطاب من ماهيته وخصوصيته التي تنهض على خلخلة وتفكيك خطاب الرجل والنظرية الآلية التي صورها عن المرأة والرجل والتي كرسها ضد المرأة في التراث والحاضر ..

يحاول خطاب المرأة تأسيس وعي جيد للمرأة / الكاتبة يتجاوز الوعي الكائن والتقليدي إلى الوعي الممكن أن يتحدد من منظورهن وهذا يعني تحررهن من صورة المرأة التقليدية المرسومة للمرأة سلفاً إلى صورة جديدة منتجة من خلال تشكيل نسق جمالي جديد عن طريق اللغة والأدب استناداً إلى عدد من الخلفيات الاجتماعية والسياسية والفكرية والثقافية وتقديم مخيال أدبي أنثوي قادر على الانفلات من سطوة المخيال الذكوري.

ومضات

حصاد الذاكرة

رجاء سعيد

حلم

غبار هارب
أرشـــقه بملامحـي
إما أن يبتل بالندى
أو يتعجن خـبـزاً مـن صمت وواقـع مكلوم

الذكـرى

متسـولة علـى أبواب الفكر
تطرق وتطرق
كلما أكرمناها
كلما طالت الإقامـة على عتبات الروح
تفترش الحيطان
بأطفال ذاكـرةٍ جائعين

الوجـع

يبدو أنه قدر
يجوب الأوردة باختمـار
معتق بدم الجـراح
هو قدر أن يصلب علـى أوتـاري

الفصـول

وردة وجناح فراشـة
موقد يتبتل بمحراب السـماء
ارتماء الياسمين على أجساد الصخور
وحكـاية فكها لم يعرف بعد
وفي كل واحد منها اقتـراف لميلاد ورحيـل

السعادة

عوالم في إطار
إما أن نكون
أو نكون خارج الإطار
وإما أن نتوه عن التسـمية

قصة قصيرة

كأنه الصديق

إيمان علي

يخفت النور، و من ثم يضيء .. كان هو يوسف و كانت هنالك بقعة ضوء أعلى الجب .

لم يكن لديه أخوة، و لم يكن لديه قميص مضمخ بالدم ..

بل كان يرقب ضوءافي هذه الغياهب المعتمة .. و يسلي ليله بتراتيل كان يسمعها ..

و ينتظر انبثاق الضوء تارة أخرى ..

يتحسس جفنيه المبللين، فيتلمس تصدعات عميقة لا يعرف إلى أين تصل بعمقها ..

ويستمر في القول لنفسه: حتام أنتظر الضوء، و حتام ينشق ذلك الأفق المظلم ..؟

يحاول ركل الأرض بعصيين مدتا من أسفله، دونما فائدة .

فهو يعرف بأن طريقه أكثر انزلاقاً و أكثر وعورة ..

تمر الأيام، و ينسى يوسف خارطة الطريق .. و يغرق في سبات عميق ..

و يفتح أعلى الجب، و تنفر السيول في التصدعات، و يكون الطريق أكثر انزلاقاً ليسحبه خارجاً دون أن يدري أنه قد غادر مكانه للأبد ..

يخرج، ليكون لديه أخوة، و يكون له قميص مضمخ بالدم ..

ولدتْ كما هي صباحا هنا .

خاطرة

أنثى موهوبة

نبيلة الميراس

أو تعلم أنـي بـعـدك أتقنت فن الرقص..
وأنا التي كنت أخالني إنسانة عديمة النفع ..
تترنم جراحي في رقصة البـؤس والـجـرح ويطلق الضيم العنان ليدي لتجاري حركة الهم ..
وتترنح أقدامي خطوة للغد وتـعـيـد أمسيات الأمس بخطوات من القهر والغدر ..
أرأيت لست أنت وحدك من يجيد العزف وإتقان منغومة الخون والغدر ..
فجراحي بعدك ثائرة تجيد في داخلي العزف.. تثير أوجاعي ..
وتنكأ أناتي.. وتزرع فـي داخـلـي رغبة الرقص ..
وأصـبـحـت بـــعـــدك أنـثـى غير اعتيادية .. في

داخلي وطن يستعمره الضجيج والموت ..
وعلامتي الفارقة .. عبرات تنسكب من مقلتي الوجع والقهر ..
وأجندتي بعدك رماد أشواق .. تتسول التاريخ لمحو مـيـلاد جـنـونـي وابتلائي فيك ..
أرأيت لست وحـــدك من يجيد لعبة النسيان والخوف ..
فمذكرات الهوى عاصبة الجبين .. وتخنق همس الكلام وتحجب خيوط الشمس ..
أواه يـالاعـج الـفـؤاد بجمر الشقاء وحطام الشوق..
أواه لو تعلم .. كم أجيد الآن فن النحت والرسم ..
في مرسم أشلاء الهوى ..في ساعة الغبن والـنـوى.... كان الوجع ملهمي..
وريـشـتـي آه يكسوها سواد القهر والبؤس ..
وبين كفي العناء .. قلم صاخب الحزن ..
يعتري نحله قسوة الجفاء ورعشة الخوف ..

أواه يا معمي العيون عن النقاء وحقيق الشوف ..
فلست وحدك من يجيد امتهان العمى والفقد ..
فأناتي الصاخبة .. لها هطول نادرة تحجب الرؤى والشوف ..
أواه يا ساقي الفؤاد بجرعات الحنين والخوف ..
أواه لو تعلم .. كم أجيد فن الأرق والسهر..
تثير النجوم مقلتي .. فتبكي سنين عجافا من العناء والخوف ..
ويتوه ليلي في ثنايا السطر .. ويشيع الألم جثمان الشوق إلى مقابر الشقاء والفقد ..
أواه يالاعج الفؤاد بجمر الشقاء وحطام الشوق ..
أواه لو تعلم بأني بعدك أصبحت أنثى موهوبة البؤس والغبن ..
هـوايـتـي الألـم ورغـبـتـي بالرقص جامحة..
وحكايتي في أساطير القلق والكدر نادرة..
أرأيت .. فلست وحدك من يقول الحكايا ويكثر القصص ..
فآلامي عاثرة تنسج للعناء والموت ألف سبب وقهر ..
لتستثير البكاء والدمع وتهز به الجفون والمقل ..
أواه يالاعج الفؤاد بجمر الشقاء وحطام الشوق ..

همس حائر

فاطمة رشاد

مانزال نكرر مشاهد حياتنا لانستطيع أن نغير تلك الشخصية التي نحفظها عن ظهر قلب فكلما مررت من ذات السطر أجد أبطالي مشوهين يتربصون بحبري ويلومونني لأنني احشرهم في ذات النقطة لا استطيع تحريكهم إلا بالصمت ... لقد مللت أفكاري السوداوية تجاههم فكلما حاولت أن أعيد ترتيبهم أجدهم ينحشرون في الدور ذاته... لم أعد أجيد ترتيب أدوارهم فتركت القلم لمدة من الزمن لأتخلص من أفكاري نحو الكلمات والسطور المحشوة باليأس.

جزء من رواية(أقرب من ميلادي أبعد من حدودك)